معنى انه لا فاعل لم يمتنع من هذه الجهة ان يقوم
به امر بسبب منه وهو من امور مباينة له وانما ينتفي ذلك
بنفي واجب بذاته مباين له وذلك مبني على نفي واجبين
بالذات وانتم ادعيتم ذلك وادرجتم فيه ذلك نفي الصفات
كما ادعته الجهمية ان القديم واحد وادرجوا في ذلك نفي
الصفات فقلنا انتم لو كان له صفات لتعدد الواجب بذاته
كما قال اولئك لو كان له صفات لتعدد القديم وحجتكم على
ذلك ضعيفة جدا حتى ان منكم من قال بتقدم الافلاك لوجوب
وجودها بذاتها لضعف ذلك وهذا حقيقة قول ارسطو
واصحابه في الافلاك وهو قول اهل وحدة الوجود في كل موجود
الذين اظهروا التصوف والتحقيق وحقيقة قولهم قول
هؤلاء الدهرية للعطلة وحينئذ فيخاطب الجميع خطابا
يتناول الطوائف كلها ونقول اما ان تكون الافلاك واجبة
الوجود بذاتها واما ان لا تكون فان قيل انها واجبة الوجود
بذاتها مع ان الحوادث تقوم بها بطل قولكم ان الواجب او
القديم لا تقوم به الحوادث وان قلتم انها معلولة مفعولة
لغيرها فالموجب لها ان كان علة تامة لم يتأخر عنه الشيء من
معلوله فلا تصدر عنه الحركات والحوادث فتفتقر الحوادث
المشاهدة الى واجب آخر والقول فيه كالقول فيه وان لم

يكن

يكن علة تامة فلا بد لما يتأخر حدوثه ان يكون موقوفا
على شرط حادث والقول فيه كالقول في الذي قبله فيلزم التسلسل
واذا لزم لزم دوام الحوادث المتسلسلة ويمتنع صدورها
عن علة تامة ازلية لا يقوم بها حادث فان ذلك يقتضي
مقارنة جميع معلولاتها للوجوب مقارنة جميع معلول
العلة التامة لها وامتناع ان يصير علة الشيء ما بعد ان
لم يكن علة بدون سبب منها واذا جاز ان تقوم به الحوادث
المتعاقبة فيلزم قيام الحوادث المتعلقة بالقديم على كل تقدير
فبطلت هذه الحجة وايضا فقد ما قوهم يقولون
ان الاول يحرك الافلاك حركة شوقية مثل حركة المحبوب
لمحبه ولم يذكروا ان الافلاك مبدعة له ولا معلولة لعلة
فاعلة وحينئذ فلا بد ان يقال هي واجبة بنفسها وهي
مفتقرة في حركتها الى المحرك المنفصل عنها فلا يمكن من قال
هذا ان يقول ان الواجب بنفسه لا يقوم به حادث بسبب
مباين له كما لا يمكنه ان ينفي شيئين واجبين بانفسهما كل منهما
متوقف على الآخر اذ حقيقة قول هؤلاء ان الفلك والعلة الاولى
كل منهما محتاج الى الآخر حاجة المشروط الى شرطه لا حاجة
المصنوع الى مبدعه الوجه الخامس ان يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)